مش إبليس أوى

شعر بالعامية المصرية

أحمد أبو العِنين

الطبعة الثانية
2017

مش إبليس أوى

أحمد أبو العِـنين

تصميم الغلاف: ضياء إبراهيم

رقم الإيداع: 16607 / 2016

الترقيم الدولي: ISBN: 978 – 977 – 6642 – 09 – 6

لوغاريتم للنشر والتوزيع

المدير العام: إيناس ناصر
مدير تنفيذي: شادى أبو شهبة

Logarithmpublish@gmail.com

محفوظة جميع الحقوق

يمنع طبع هـذا الكتـاب أو جزء منـه بكل طرق الطبـع، والتصويـر، والنقل، والترجمة، والتسـجيل المرئي والمسـموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر

مش إبليس أوى

شعر بالعامية المصرية

أحمد أبو العِـنين

لوغاريتم
للنشر و التوزيع
Logarithm
Publishing & Distribution

إهداء إلى ..

صاحبي اللي مش إبليس أوي

قمت ارتِوي من دمعه لقمة عيش

كان الهوا في ضلوعه ما بيمشيش

ولكنّ نبضي فـ قلبه عدى وفات

العزف

أرض العازفين..

الكل كان يملك وتر أشبه لأوتار الكمان..

عمدان من العزف اشتكت،

كل الملايكه اتجمعوا حوالين مقام الكرد في الصول الحزين؛

فـ اتشتتوا السامعين،

جريتْ تجرب كل أوتار السجون،

تعزف هناك،

تسمع قانون بيهز فـ حبال الهوا،

تعزف هنا،

تلقى الجنون بينز من دمي دوا.

خبطِتْ على وتري الحنون؛ هاج فـ التوى،

عِرفتْ بِـ إن العزف كان أصله نوى،

مزروعه فيّا مِن سنين.

الخِلوة..

عَزفِتْ على وتري العتيق؛

نَقّط نبيذ،

عَزفت كمان؛

صرّخ: ما فيش.

عجِّزت من شرب الحشيش،

راجعه لي بعد ما عقلي خف،

نبضي... يسف،

جسمي... أخف،

حَضنِّي ريقها فـَ قلبي خف،

فـ أنا سبتها تعزف..

يمكن في عزف اللحن أوصل لـ الصراط،

واسبح في جدران السما،

أنا كنت سارح إنما..

لامح عيونها الدمعانين،

رقصِكْ حزين..

عزفك أنين،

وانا كنت وسط الحضن أشبه للجنين.

غمضت عين..

وفتحت عين للدمع ينزل بالغنا،

أنا وانتي روح ماتت هِنا..

وسط المغيب،

والضحك على وأد القليب.

أنا وانتي روح..

بس النصيب قرر يفرق حضننا.

الصحو..

الشمس غابت،

والدمع وقّف فـ الغُنا،

وجعي اللي في قلبي هنا،

كان من فراقك،

العزف نشّز من غبائك،

هزيتي ليه فـ وتري الغشيم..؟

مع إن نبضك مش قوي،

روجك فـ صدري بيرتوي..

من عرق ميّت مِن يومين،

فـ احضنها حضن المجبورين،

على سف أوراق الخريف،

بس السحاب ما فيهوش رصيف..

بيضم أوجاع الشتا،

تلمس بإيدها الأوردة؛

أرقص وأتحول ندى.

وفـ رقصِنا..

هزت في عمدان السما؛

فـ وقعْت مِن فوق الصراط.

كان الملايكه مهمشين،

على طرف ألحان البكا،

عقلي اشتكى،

ما قدِرش يستوعب حنين.

أنا كنت فوق..

طب إنتي مين..؟

آه... افتكرت..!

أنا شُفت خِصر الأمكنه؛

فـ نزلت تحت،

ونفوني ع الشط الغريب..

المنفى أجمل من قريب.

المنفى..

نفس الملايكه مهمشين،

وانا كنت قاعد وحدي زي المنبوذين،

منفي على الشط البعيد،

والرقص كان ممنوع هنا..

حبة أبالسه مدمعين بدأوا الغُنا؛

فـ سِكَت انا.

بس الوتر قرر يبوح:

جاحد قوي قلبِكْ يا بنت الروح،

سمعِت جروحي بتنكِوي،

وسابتني انوح..

نوح يا نبض العيون.. وانا انوح،

ما الدمع بيهدي الجروح.

الجوف..

إزاي يا قلب بتعشق البَرّْ الكئيب..؟!

إزاي بتحضن قُدسها وصدرك صليب..؟!

أمرك عجيب..!

سلِّمت أوتار الكمان لـ قوس غريب..

- واهوجه من الشط اللئيم مرسال لكل الراقصين-

«بدّل مكان العزف شعر..

والقافية خليها الآلات،

خلي الصراط بحر الهزج،

والرقص إلقائي الكئيب،

خلي الملايكه، الشعرا مثلاً..

والأبالسه..

هما هما مدمعين».

كل من في المنفى هاجوا..

حتى العازفين..

الرد إيه غير كان آميـــن.

المهم..

إننا نرحل من السجن المُريب،

وانا كنت غيرهم فـ المَجيب..

انا مش مسلّم تاني للعزف الغشيم..

قابل يكون المنفى سكني المستديم،

شَدوني من وتري العتيق.. نقّط صديد،

ماقدرتش أكسر قوس حديد،

ليه العتاب لـ النفس بيهد الضلوع..!

ويدس دمع الملح فـ شقوق الجروح..؟

هارجع لـ تعزفني صراط،

وتهد عمدان السما فوق كتف خالي من الصفات..

المبهجة.

أوتاري باتِت مهلكة من غير نبيذ،

النبض وقف في الدموع،

الجسم مــ العتمه.. تقل،

العقل أصبح م اللاشيء..

خالي من البوح اللذيذ.

العودة خاليه من الحشيش

فـ لمحتها..

بتدور في أرجاء العجم،

وانا مـ العدم خرجّت تون أزيد من التون الذي..

رقّص عيونها فـ دمّعتْ.

طردت ف كل الموجودين،

إلا أنا.

جريتْ ووقِفْت عندي انا..

مِـ اللهفه بدأت دندنه..

ضحكت وقالت:

- كلنا ف العزف بندمع سنة.

فـ حضنتها..

- ما الدمع وسط الحضن أشبه بالغُنا.

العزف

قلبي اللي خف..

قرر يكمل برده عزف،

ويسيبها تتصاب بالجنون.

ريقها الحنون..

خلاني اعالج هلوسات مسجون،

خلاني أعشقها بشغف،

النبض سف..

واهووتري فـ الأخر تلف.

رحيل

أوضة وأباجورة..

وسرير مجنون يـيجي متر فـ متر..

في الكادر بنسمع كحة صدر،

بتزعّق وسط ضلوع الروح،

هرمونيكا بتعزف لحن تقيل؛

فـ يسد ودانه الناي وينوح،

من غير ما يبوح،

كان شكل اللوحة فـ سطح الليل..

بيبيّن إن فـ نبضه دليل لـ عياط مخنوق،

مرتبته بتيجي اللحظه تفوق،

وتخرّج تون..

أعلى من التون اللي يشقق فـ جفون النيل..

وسط اللوحة.

يظهر فـ الركن خيال لـ ملاك،

بيشد ملاية الموت لهناك..

روحك فـ الصالة بتستناك..

فـ بلاش تتأخر عـ المساجين.

بيبص بعينه من الشباك وبيرمي جواب،

ويمد بـ إيده فـ قلب دولاب،

ويدوّر على أشيك بدلة فـ وسط السايرين.

ع الجنب التاني في دمع عينين..

بيهز جدار السما بشويش،

يرجع ويسك ستار الشيش،

ويقرر يخرج مـ الأوضه،

يظهر صدى صوت..

- لابس عـ الموضه ومتشيك.

بيكمل مشي..

من غير ما تبص عينيه لـ كلامه ويتنك:

- مين زيك بس..؟

مين يقدر أصلاً إنه يحس اوجاع البيت..؟

مين يقدر يترك كل احمال الدنيا ويحضن فيك؛

إن مرة بكيت..؟

- شكلك حنيت.

بيكمل سير.....

فيروز بتقول:

«أديش كان فيه ناس

ع المفرق

تنطر ناس».

من تحت الكنبة يشد مداس..

ويحطه فـ رجله تحسه جديد،

أباجورة تغني أغاني العيد،

وكالون الباب واقف ليه بعيد..؟

سجادة الصالة..

- أنا أكبر منها بيــيجي سنتين.

بيقوم فـ هدوء باين على شيبته..

وخطوة رجله فـ وسط الجزمة،

قبل اما بينده جرس الساعة عليه ويقول:

- لازم تتأخر كده على طول..؟

هاتروح هاتلاقى النيل منقول،

وعياط مـ السما على تعويقك،

- ما تخلي فـ جوفك تعليقك،

أنا نازل اهو.

- خد بالك..

إوعاك تنسى بوكيه الورد،

والبس جاكت علشان البرد،

«بيقولوا عليا أنا بـ كتب سرد»

....

الكاميرا بتهرب لـ السلم..

وتجيبلنا كادر غريب من فوق..

لـ سحاب مخنوق،

ودموع السما فـ عفار أمشير..

يشبه لـ أمير بيحط إيديه على ديل الخيل،

ويدمع قلبه بريق زمزم..

ينهج..

يتكعبل..

يتألم..

وريأكشن تجاعيده مبلم من لحظة توه،

يوصل عربيته بفعل الدفع.

عربية بيجو.. بتكفي اوجاع لـ سبع ركاب،

يفتح في الباب..

ويعلّق جاكته على الكرسي،

ويسيب الورد على التابلوه،

«بيفوت فـ المشهد كام مشهد فـ بداية السير»

أول تليفون..

- ممكن نتقابل يوم عـ النيل..؟

فيه فيلم جديد فـ السينما الليلة،

لوفاضيه نروح..؟

تسبيل بـ ساعات فـ عيون بتبوح..

مع مسكة إيد:

- ممكن اقابل بابا بكره..؟

أنا طالب إيد بنتك.

- آمين

دبلة وفساتين..

رَمْيِكْ لـ بوكيه الورد على المعازيم،

الحضن فـ وسط أوضتنا غشيم،

بيفوق من فيلم حياته النور على صوت فيروز:

«ما حدا نطرني»

- نفس الموال..

هاتزعق أول ما تشوفني،

ما انا برده استاهل عـ التأخير،

قربت خلاص..

أيون هنا اهو.

يمسك فـ الورد..

وبياخد الجاكت على كتفه،

يفتح عربيته بسرعه رهيبة،

ويجرى أوام،

وبيدخل متدهول من خوفه،

فـ بتضحك أول ما تشوفه،

- آسف يا حبيبتي على التأخير،

كات زحمة سير،

وسرحت شوية بفعل الليل وأغاني فيروز.

آه...

لسه الوش فـ قهوتي بيبوظ..

تضحكي علشان بان إني عجوز..؟

يووووه...

نفس التسجيل..

علاجك يتاخد في الوقت،

بيبان التخن عليك دلوقت،

البنت رحيل..

بتسلم جداً على آدم،

بتقول لِكْ: "خوديهولي فـ حضنك".

ولكني أنا أصلا زعلان،

ما بقتش تزورني فـ حضني بشكل زمان،

بتقول لي أنا أصلاً جوزي تعبان،

أنا بس عيالها بتوحشني..

والله مافيش..

أنا قلبي بيضحك ما بـ عيط،

ممكن دمّعت عشان شوفتِكْ،

جبت لك الورد،

ولبست الجزمة عشان جيت لك،

آه لسه جديدة،

لايقه على البدلة،

واحشاني عيونك يا عبيطه،

بتشوفي جواباتي..؟

باحدفهم مـ الشباك على طول،

وبنادي الطير يبعتهم لك،

حاضر هامشي..

وهاجيلك لما النوم دا يفوت،

مش هانسى دوايا عشان الموت..

هايجيلي فـ وقت وهابقى تمام،

أنا هامشي ويمكن أقدر أنام.

بيسيب الورد..

وبيسرح نبضه فـ كل مكان،

ويبان على رجله مرور السن،

فـ الليل بيئّن،

والسما بتعيط هي كمان.

«الكاميرا بتِظهِر في التفاصيل وتزوِّم على يافطة غريبة»

بسم الله الرحمن الرحيم

رحيل أحمد أبوالعنين

ولدت فـ عام ٣١/١٢/١٩٩٤

توفت فـ عام ١٤/١/٢٠٣٣

بيقوم وبيسند إيده عـ القبر..

وبـكل هدوء..

بتدمّع عين،

وبصوت مخنوق..

بيخرج قلبه: "وحشتيني".

«أديش كان فيه ناس ع المفرق.. تُنطر ناس

وتِشَتي الدني.. ويحملوا شمسية»

مشهد ف قطر ٦ سريع

شبابيك مفتوحة على الواسع والبرد شديد..

مشهد متعاد ييجي ١٠٠ مرة،

بس المرة دي بشكل جديد.

عجلات القطر بتتخانق..

على مين فيهم يحضن في القضبان الأول،

وف نفس الوقت..

صوت الكمسري كان بيلغوش

على صوت أنغام ف الهاند فري:

- تذاكر..

تذاكر يا أستاذ.

مدّيت إيديا فـ جيبي يمكن ألقى فكة،

واقدر أحاسب عـ الطريق،

وانا كنت قاعد وقتها من غير صديق،

يشاركني وقت الوحدة أو مُر المسافة المؤلمة،

فـ الكمسري

قطع البونيْه واداه لـ قلبي بضحكة بتشقّ الضلوع.

- طوقتني..؟!

طوقتني.. علشان نسيت ادفع لـ وجعي التذكرة..؟

كان ردّه ليا بنبرة تشبه مجزرة:

- اقعد مكانك حضرتك، وبلاش تهرتل بالكلام..

بدل امّا اخلي منظر الدمع فـ عنيك يقلب لـ ضحكة مشفرة.

وانا أصلي مش حِمل الهزار والمسخرة،

لفيت لـ كرسيّا الكئيب وأخدت مـ الشباك رفيق؛

فـ سمعت صوت جاي من ورا،

بياع عطور والقهر حاضن كل شبر فـ جتته..

لفت انتباهي فـ غنوته،

المسك حاضن دمعته من كتر خربشة الظروف،

وانا كنت قاعد وقتها عمال بـ طوف وسط النخيل،

وأغاني بـ عشقها لـ منير.

القطر هدّا..

واهو وقت تبديل الوجوه قد حان،

قد حان تمديد الوجع،

على كرسي يفضا لـ ثانيتين..

وانا خوفي كان يشبه جنين صابه البكا،

ما قدرش يسمع غنوتي لحد النهاية،

وحَب يجهض نفسه من غير فضفضة..

ولـ لحظة كل الكون فضا مـ الوشوشه،

وفـ لحظة سحبوا لي الغشا..

من فوق عيوني المنبوذين..

من نظرة البنت التي دمّع قُليبي في ضحكها،

واهي جت وقعدت جنبي والليل جنبها.

فلاش باك لـ ثواني قبل طلوع الضحكة منها..

دخلتْ من وسط الزحمة فـ شكل طير،

وعيونها بصت ناحيتي،

جريت ويمكن تلحقه فـ انا نبضي فط في وحدتي..

- استنوا..

ماتستعجلوش..

أنا قصدي يعني الكرسي مش قلبي الكئيب،

وان السيناريو المر مش حضن لـ حبيب،

مشهد وبيقرر يلخص كل أوجاعي فـ دقيقة..

مشهد وبيواري الحقيقة فـ نبضها.

واهي جت وقعدت جنبي والليل جنبها..

بضحك..

يدمّع قلبها..

تضحك..

يدمّع قلبي من صرخ النايات الموجودين،

بيونسوا أنغام فـ وسط بكاها لـ الركن البعيد..

فـ انا وقتها من كتر ضحكي بكيت.

سِمْعِت بكايا اترقصّت على دمعي وانا عيل شريد..

وانا قلبي مش حمل الوجع،

أو إنه ينبض من جديد،

- مسك وريحان يا عطور.

بياع بخور..

قرر يولع قلبه عود فوق كفه يسرح بيه.

مسك..

قلبي اللي فرّط فـ البشر..

اتسّك.

قالت وبنبره مهزوزه:

- عيطت ليه..؟

- أبداً مفيش.. حبة تراب مسّوا القُليب؛ طرفوه.

عيل صغير ضحك..

وفـ ضحكه قال: "فووووو"..

رد العجوز: "اتفوه على خلق كارهانا".

صرخّت وسط البشر:

- مش حمل انا خيانه.

فـ قالت لي:

- ندمانه علي إني أسأل ليه..

من وجعي ووجعها قررت أحضنها.

ضحكت وقالت: "هيـــــــــــه".

- كل اللي فات كان حلم سلمت قلبك ليه..؟

القطر كان ماشي بيبدل القاعدين..

وانا كنت سارح في المنام،

بـ خلق بـ نبضي تراب،

وبـ صبّله دمعي..

يمكن يليّن فـ أليـن،

واقدر أكونلها طين وتشكله بإيدها،

أتاريني حبيتها..

من ضحكها فـ وجعي؛

فُـقت..

وياريتني ما فُـقت،

كل اللي حواليا اتغيروا بالوقت،

وانا نمت ليه دلوقت..

وتركت قلب الطير..؟

ولّا المنام بيغيــر من كونها في عيونى..؟

بصيت شمال ما لقيت إلا النخيل بيمّر،

بصيت يميني وقلت:

- كان فيه هنا شابه تشبه بروحها النيل.

رد العجوز كان مختلف عن كلّ ما اتخيلت.

صاحب البخور بيفوت..

طعمَ العطور كان توت..

غنّيت غُنايا بـلحن مش مبسوط،

بكّى الغنا أنغام..

قررت اكمل نوم،

فـ وصلت قبل ما انام.

إسكندرية

إسكندرية..

بالتحديد فـ ٨ أبريل..

تحت المطر..

كان ليل طويل مليان هدوء مش منتظر..

يقتحم الكادر عويل لكلاب جايين من ناحية كوبري استانلي بتجري على الناس القاعدين ع الناحية التانية من الشارع

فيه كشك سجاير مش فاتح..

راكنه قصاده عربية ٢٨ مليانه تراب،

وعجوز بيبيع لاتنين أغراب حلابسه..

وبيزود شطه؛ علشان البرد..

وانا واقف على كوبري استانلي..

ودموعي بتصرخ فـ احبسها في ضلوعي؛

عشان البحر ما يسمعهاش؛ فـيَرُدّ.

الهاند فري دايماً واطي..

وموسيقى الجاز مش بعشقها..

والـ L. M بتشتهي صدري..

أنا كنت باجري لـ حضنها..

مع إني كنت حاضنها من بدري.

الساعة ١٢ فـ دراعي.. والسما بتقولي انها واحدة.

الجاحده لحد الآن رمياني فـ وسط الشارع مستني..

أنا هامشي عشان أصلاً بردان،

ولا استنى شوية؛ ما يمكن تيجي..

وتجيب الدفا وياها في شنطتها.

دكاكين الشارع بتّقفّل..

وبتمنع عني الرؤية لـ ثانية،

وتلغوش على صوت الدنيا،

شوفتها جاية وبتنفخ فـ صوابع روحها..

يمكن حست بالريح اللي بتضرب ضهري..

من وقت ما جيت.

- شكلك بردان.. ليه استنيت..؟

- أنا أصلاً غلطان إن انا جيت..

أنا واقف مـ الساعة ١١ بتفرج عـ الناس المساكين.

- على طول مجنون..

الناس حواليك أصلاً مساجين..

شكلك سكران

- لا والله..؟

ماشربتش غير خمرة ريقك من بعد الحضن بتاع السيما،

في وقت الفاصل بين روحنا..

وقت ما بوحنا،

- طب هات إيدك.. أصلك بردان.

البحر بيضحك ببلاهه..

والسما بتعيط علي روحها قافيه وألحان،

وبتجري تضم في جلدي المتكرمش من خوفه.

شوفتها بتلم فـ كل حواري الليل..

وتلف الرمل فـ طرحتها وبتبدر عـ الشط حنين.

البدر فـ عينها بيشبه ناي وبيكتم أناتها فـ جوفه،

كان خوفه جنين،

إن روحت فـ يوم وحاولت تضمه فـ هتشوفه.

إستانلي بيضحك فـ غناها..

روحت معاها ونسيت البرد مع سجايري،

كات لسه بتشبه للسيما..

ودموع البطلة فـ وسط التتر.

الكادر بيلمح آخر الشط اتنين حبيبه بيتفارقوا..

ومش ظاهر منهم أيها صوت..

وانا بجري معاها عشان مبسوط.

اِستني...

فيه مشهد كان من عيني هايفوت..

نرجع بالكادر.. كان فيه حبّيبه بيتفارقوا..

قصدي اتفارقوا.. واتدارت عينهم مـ العشاق،

الشط فراق ونفاق واتنين بتضم اوجاعهم خوف،

قربت عشان يمكن ألمحهم واقدر اشوف..

مين سايب مين تبت جداً فـ كفوف البحر..؟

واستقبل كل امواجه بروح بتغيـْر..!

مين فيهم كان خايب جداً.. وكسر بزعيقه جناح الطير..؟

قربت ساعتها كتير وكتير...

مالقيتش فـ روحهم حضن السيما،

ولا كوبري استانلي فـ عز البرد،

ولا حتى لقيت البحر يرد،

على أي اتنين راحوا اتفرقوا على شطّه وهو بيستمتع،

وان العشاق بيقلوا اتنين..

وان المشهد فيه مني كتير،

أنا كنت الواد..

ماحضنتش بنت انا ف السيما..

ولا حتى طلعت لكوبري استانلي وقعدت اتفرج ع المساكين،

يمكن كان نفسي اكون مجنون واجري فـ قلبها لما تشوفني..

ولحد الآن..

إسكندرية بتبكي كل ما تشوفني.

قرّبْ من التفاصيل

ركز في تفاصيل السحاب والطير..

إدخل في قلب الموج كتير..

واوعاك تخاف.

قرب كمان..

إحضن شقوق كف الوجع فـ امك..

ارمي الحمول فوق حجرها،

صدقني هاتضمك.

القهر ماسح دمعها فـ كمّك،

إرجع لـ يوم موتة أبوك..

ما الموت ساعتها استعجله،

روح واسأله..!

هل كنت حابب هنا.. هل كنت بتحبني..؟

لو كنت عارف وقتها؛

هل كنت هاتضمني؟!

بتروح وتحضن في الشتا وتعد أرواح الرصيف،

وتـَمَلِّي فاكر كل ذكرى فـ يوم سخيف،

رابط حياتك فوق مراكب من ورق شجر الخريف..

حابب تكون وسط الغرق فرعون،

مين اللي خانك قبل ما انت تخون..؟

الليل بيفضح وانت غاوي تصون،

فَتّش علي المكنون في وش فنجان القهاوي،

واسرد حكاوي الحضن لما بيرفضك.

الحلم غاوي يفكرك بحبيب قديم.

فاكر ليالي جليم واللف فـ القلعة..؟

بنوته بان عورتها سهواً..

وانت بتمزمز قصب على شط ترعه.

قلبك دموعه جرعه مـ الهروين،

كام مرة كنت بتجري في الميادين..

وفارقت ناس بتموت عشان حره،

الجره جابت خلفها جره.

لساك عيونك خايفه مـ التفاصيل..؟

فضفضت ليه بـالوجع..؟

وشاركت ليلك حصته فـ مناديل،

قرب وضم فـ دمعها..

صدقني ليك هاتميل..

اسرح فـ شط النيل،

واجمع مشاهد لـ المكان..

كل اللي جاي هايكون عشان نبدأ غُنا ومواويل،

أمي بكاها دفا بيغطي برد الليل..

وصحيت فـ يوم فـ الخَفا؛

فـ لقيت أبويا اختفى،

ضهري أوام اتكفى،

وضلوعي صابها عويل،

مالقتش غير منديل يمسح فـ كوم تفاصيل بتزقني لـ الموج،

ولا طالني من حضنها إلا دموع الشوك.

قلبي فـ وسط الهوج..

بيخاف من التضليل،

فـ انا قومت أقيد النور؛

ركزت فـ التفاصيل.

سبع مراحل للحياة
من وجهة نظر حشاش

يكّ..

قلبي اللي تك فـ لحظة من خيبْتي..

إتمنى غيبتي عن الطريق والمرقعه،

كات أول السكه بتخلا من الصديق..

مَدّوا الإيدين جوا المضيق،

سحبوني بره البردعه،

خرّجت صوت جوا النفس،

راح كله ظاط فـ المعمعه.

قطّع حبال الوصل بيني وبينها من غير ما اتلمس..

ضحك الحكيم وضربني عـ التوتّه..

فـ ابويا قال:

- واهو زِدنا حتة لحمة ملتوته.

دو..

المغنَى من صوته بيدفِّي نبض الليل..

كل الحواري فـ بيتنا ملفوفه بحرير..

من لهفتي للعب؛

احتجت كام منديل..

يمسح بواقي الخوف من ندهته فـ لعبي،

أنا كنت باحبي وقتها على رجله لاجل أقوم..

جسمي يصيبه النوم،

فـ اجري على حضنها؛

تضحك فـ بـضحك لها..

فـ تقولى: إمتى اليوم هايفوت واكون حلمها..؟

ولا تعرف ان البلد.. الحلم فيها عقيم،

الليل ماكانش لئيم..

الليل سرق روحه.. فـ ضحكنا من غلبها.

ثهْ..

الليلة دي..

قرر ياخدني السكه ويفارق..

لو كنت فارق وقتها؛

كانت الحياة تضحك فـ آخر رميه في الطاوله،

وكنت أولى من الولد..

اللي ضحك علشان عرف إني يتيم،

واني عشان ما اقدرش اجيب فـ المدرسه..

غير واحدة ست تكون ولِيْ،

واني كمان ما املكش واسطه عشان أكون..

وسط الفريق فرود بـ فوتبول فولّلي،

أو حتى ابطّل لم أوراق الشجر مـ الحوش،

ويبدلوني بمكنسه..

اسمي على التخته اتنسى،

وف آخر الرحله خطب زميلي بنت مدرسه

وكبرنا وسط الحنكشه،

والدوله لسه مدنسه،

والليل ماعدش بيتمشى؛

علشان صابتني العله فـ الرجل الشمال،

والحال فضل على نفس أحوال المحال،

وانا لسه عيل فهلوي،

ما اعرفش ابطل غش في إجابة السؤال.

دار..

يا حمار «جهار»

الدومينو بتسيِّء بواقي حلمنا وسط النهار

الدار بتفضل برده نفس الدار

والخير بيحضن تلاجتنا وزاد

والليل ما يخلاش م السكات.

.. حلمي القديم فات واتنسى

حلمي الجديد راح يتنسى

البنت بنت مُدرسه

هتحبك ازاي يا الحمار.

.. النار تصاحب دمعي في الليل والنهار

ولساني شقق م العرق

القفلة بتْسَحبْني أصحابي الورق

وماعدش في السِكة سند

غير أمي وسط المعمعه

القفلة هي القفلة من غير مرقعه..

بيش..

البفرة بتضم الحشيش

والشيش باسُكُّه فـ وشكوا

والليل ماعادش يحبكوا

فـ بقول لكم :

إن الحشيش في الحلم أجدع منكم

السن زاد؛ والقلب بايش فـ العناد

درويش بيـزهد كل أصحابه الجماد

ويطوف في أرجاء البلاد

يبحث عن الشعر اللي نازل م السما ؛

يزرع غـُنا وسط الكـاسات

ويحط م المَزة قوافي تحرره

الخمرة هي الملهمه

والقهوة لسه مُصره برده تسهره.

..

شيش..

المرحله دي خالية من لف الحشيش

والليل ماعدتش باسهره..

النص ده خايب قوي

علشان كده أنا هامسحه

بعد اما يحـضن نبضكم.

.. الزهر معاكس في اللعيب

والعيب من الصاحب ما عيب

والغيب .. ماحدش يعلمه غير الملك

أبراج فلك بتهز جدران القبور

الضلع أصلاً ضلع بور ،

محتاج لـ ريق لـ يلينه

والليل معدش يطمنه

حشاش دموعه بتحضنه

ولا مرة داق طعم الحشيش

آخر مراحل للحياه ف الدنيا دي

معجونة بـ استافّ المفيش.

أبيض..

الطاولة فيها ابيض..

والدومينو لسه ابيض

لون الكفن أبيض

والقبر بيعيط على خلق كَـلها الدود

والبحر مش مبسوط

فـ بلاش تروحوا اسكندرية وعينيكوا لسه مدمعه

والليل ماعادش بيشتهي الرقص الحزين

والكرسي في القهوة بيعرف خلق مش عايشين

القهوة لو مانو..

فـ عياطي بني أدمين

والخلق لو خانوا..

فـ حُضنهم نيكوتين.

كل اللي سابك فـ الطريق عامِيين

وانت الوحيد فتحت

ازهد كما الزاهدين من خلق عشقت تحت

نسيوا انهم من طين وأخرهم التربة

يا هل ترى الغربة بتفكر الناسيين

إنك بعيد وارتحت

يا هل ترى فـ القفلة ليه تنحت.

ما الدومينو زي الدنيا مش دايمه

لو مرة جاك أبيض

هاتلاقى زهر الطاولة بيخونك ،

فـ احضن فـ خلق بتشتهي تصونك..

القهوة

مفاتيح وديوان

وقهوة فـ وشها مرسوم عيون البنت إياها

ونفس الكرسي ما اتغيرش

ولسه سجايري مكتومه

بفعل التوهه والذكرى ؛ وبعض قصايد الوحدة

تكونش القعده كات واحده

وباتغزّل ملامح جسمها الدايب

كان شايب جداً فستانها

كان يشبه لـ ضفاير واحدة بتشبه لامي

كان نفسي احضنها ولو أمكن

ولكني انا خايف منها كتير

كات تضحك.. تبكي الجماهير.

.. القهوة دي بير بيلم الناس ويشوف أوجاع

ولا عمره فـ مرة بيفشي السر

كان إيه ناقص في القعدة ساعتها

غير سطر براح.. واسبح ف ملامح بعض الناس

وانقش أوجاعهم علي صدري ،

كان نفسي احضنهم لوأمكن

وأطبطب علي ملح ضلوعهم

ولكني انا خوفت.

.. ماكانتش تشبه أي بنت جميله كانت ع الأفيش

ولا كات مفاتن قلبها تشبه لـ بِكر

كات تضحك.. يبدأوا بالذكر

الله.. الله

على واحدة فـ تنهيدة روحها

كل المخاليق يشوفوها صلاه

فَـ اللـــــــــّـــــــه.. بنوته بتتلخص فـ حيــاه

كان نفسي احضنها ولو مرة

ولكني انا خوفت

أكسر جناحتها تبطل طير

كات تضحك تبكي الجماهير.

..

القهوة مش قعدة حكاوي

ولا بنت حلوة بتتكسف من واد معدي تحت شباكها القديم..

القهوة كانت واد عقيم

مقدرش يتقدم خطاوي لاجل ما يشوفها

قامت تنشَّرْ ع الحبال خوفها

رجعت تسك الشيش

قاومت ظروفها القَفل

لو كان صحيح القِفل ، لف ورجع طبطب علي نبض الأمل فيها

لو كان ساعتها شيش الجهار مساعدها فـ الطاوله

مكانِتش خافت لحظة ترمي الزهر.

..

القهوة بيت ستي

جدران إيديها اتشققت من لعبها ف الطين

عارفين.. ستي اللي عملت ضهرها للناس معدية

لمت عيالها فـ كفها،

ولكنها سافرت تلاعب مَنْ تركها للشقا

ستي بقى..

مشتاق انا لـ ريحة تُرابةْ يدّها

.. عارف عقولكوا اتشتــتت ، فـ ماتقلقوش

أصل النهاية قربت

كان نفسي اعرف.. إيه المكان ؟

هل المكان قهوة

هل المكان انتي

هل كنتي يوم ستي

أو ست فـ القهوة

الست جات سهوه

تعزف بناي مكسور

نعش وغطاه مـ النور

خلي بكا الجمهور.. فارق لـ ضحك الست

أغرب ما كان فـ النعش

إن اللي كان جوا

كان لسه فـ القهوة

قاعد علي الكرسي، وسجايره مكتومه.

.. النعش كان ليا

النعش كان ستي

النعش كان قهوة

وانا خوفت تبقى انتي.

بنت و ولد

بنت وولد.. ماشيين على طرف الطريق

سايبين وجعهم خلفهم

ومكملين فـ المشي ناحية ربنا

كان الولد يشبه لـ ديب

كاره يسيب أرواح تحبه فـ تحضنه

يمكن عشان ملقاش حبيب بيطمنه

م الخوف لــ مره يسيبه عايم فـ الغريق،

سافر وساب أحلامه بتدَّمع ورق

منقوش عليه بعض الحكاوي المُـربكه

من ناس بتعشق ترمي جسمه فـ تهلكه

وتسيبه حاضن ع الملأ للوحدة من غير أجوبه.

.. وفـ لحظة حس بلخبطه فـ روحه

كات هي جايه من البعيد

بتزيد فـ دقات الهوا

راح قال لها :

- نرقص سوا ؟!

وتشدي نبضي فـ حضنك الإِنْسي

واوعاكي تنسى بإني ديب

كان كل همه إنه يغير فـ النصيب.

ضحكت وسابت دمعها يحضن فـ قلبه ويغسله

وساعتها حس بإنها هربت لـ تيجي تكمــله

كانت بتشبه للرياح والنيل ؛

والرقص على ألحان بليغ،

مع صوت كمان حاضن لـ صوت الست لما تهز الجرامافون وتقول :

.. ياليـــــــل.

«نورس بتدمّع لما تطير»

وعيونها بتلمح ضهر الليل

بتنز دموعه بجرح رهيب

فـ بتبعت روحها برد غريب

- يا أيها الديب العجيب

ما اعرفش إيه صاب القليب

خلاه يدمع لما يلمح ضحكتك

- هو انتي إيه جابك هنا..؟

طيري اهربي ، واوعاكي مرة تقربي.

- بتزقـني..؟!

حبيت عيونك قبل ما انت تحبني

- هو انتي بعتك ربنا علشان تسيبي الكون بحاله

وتيجي عندي تضمّ فيّا..؟

- بتحبني ؟

- بتهزري ؟!

طب حد يلمح نورس الجنة ومايحبهوش.. ده انا بعشقك.

- عمرك ما كنت فـ نظري ديب.

- يا حبيبتي خايف م النصيب.

- أوعاك تغيب وحياة جناحي لـَ تكسره

..

الغريب !!

مش إن نورس حب ديب

بس الغريب..

ازاي يا رب بترمي طوق وسط الغرق

لـ انسان بيعصيك ع الملأ.. !

وفـ لحظة بيصيبه البكا على شر أعماله

ويروح فـ حضنك ترحمه وتشقلبه حاله

يارب

.. ازاي يلاقي فـ كون مواجع واحدة باقيه له

وتكون نصيبه وام لـعياله ؛

وتعيش فـ كونه المزدحم،

وتضم قلبه إن مرة هاتصيبه الهموم

وهترضى تلمح دمعه في عينيها النجوم.

كافيه

الكاميرا بتاخد لقطة غريبة

فـ وسط كافيه لـ اتنين قاعدين

وإيديها فـ إيديه

ودموعها بتلمس طرف عينيه، من قبل ما يبدأ يتكلم

القهوة بتبرد ؛ هو..... هو مبلم

باين علي جسمه انه مسلّم

لـ نايات بتشد فـ نبضها ليه

الروج على صدره بيرسم لوحة لـ بُستانها

بيحرك عينه بعيد عنها، وبيـبص على الناس الخارجين

- إزيك؟!

- قصدِك على مين..؟

- مين غيرَك قاعد قدامي..؟

- أنا!!..

أنا تمام.

والقلب اهو لسه مبطل نوح

وكأنه حمام مكسور الروح

واهو قاعد وحده وبيعاني..

وبفكر ليه رجعتيلي تاني !!

- قصدَك على مين..؟

- مين غيرِك قاعد قدامي..!.

إيدها وبتسيب فـ ثواني إيديه

ودموعه بتهرب مِنها إليه ، من قبل ما يرجع يتكلم

يشرب فـ القهوة..

هي تبلم.

ويبان على روحها إنه اتكلم

من كتر ما شاف أوجاع بـ عينيه.

وإيديها كانت حاضنة إيديه

قبل ما بتسيب روحه فـ بيتوه وسط الدنيا

الثانيه بدونها تمر عليه بـ مليون ثانيه

قبل اما بترجع روحه إليه من روح تانيه.

نفس الكاميرا

نفس الكاميرا.. بتاخد لقطة عجيبة فـ وسط كافيه لـ اتنين قاعدين

وإيديها فـ إيديه..

وعينيها بتطمن دمع عينيه من قبل ما يبدأ يتكلم

ماطلبش القهوة..

ولا حتى مبلم

وبيضحك خِلساً ع الخارجين

روجها.. فوق خَدّه بيشبه كوم بساتين

مليانه ورود تشبهنا كتير

ريحته بتشبه طعم التوت من شجره بترقص عند النيل

- إزيك ؟ شكلك مبسوط.

- قصدِك على مين

- مين غيرك قاعد قدامي

- أنا !!

تمام.. وبحبك

- إحم.. قصدك على مين !!

- مين غيرِك قاعد قدامي.

..

نفس الدمعة بتنزل تاني

لكن المرة دي كات دمعة عشق.

ضحكت.. وشدّت نبضه ليها على البطئ

طيره البريئ / بطل يعاني فـ وقتها

ايده اللي حاضنه فـ يدّها من غير حواجز أو قيود

كان حب وسط الحلم مش محتاج شروط.

..

اللقطة لأي اتنين قاعدين..

مش لازم يبقوا اتنين عاشقين

يمكن بيحبوا فـ ناس تانيين

ولكن ظروفهم حطّت روحهم وسط كافيه

مش لازم إيدها تكون فـ إيديه

ولا عينه على الناس الماشين

ولا لازم كل كلامهم يبدأ..

بـ ازيك.. و.. قصدك على مين؟.

.....

كات عاوزه ايه ؟!

كات وسط قلبه مدمعه

ومريحه علي نبض صدره اللي اتقسم

من كتر حمل الأه عليه.

.. يا هل ترى كات عاوزه ايه ؟!

كان الدفا مفارق ضلوعه الميته

كانت إيديها متبته علي نبضه لما بيرتجل.

كان إيه جايبها فـ وقتها

تخلق بريقها المستفز

حبل الوصال اللي انكسر من برد أمشير الغشيم.

.. قلبه اللئيم سلم لها ،

بدأت تضمه لصدرها؛

فتحت بيبان المنتهي ،

خافت ليبدأ بالبكا فـ قفلت عينيه.

كان همها تسبح ضلوعها فـ ضلع قلبه اللى اتعوج

ولكنه كان خايف أوي

ساكت جداً.

كان يشبه للسانه الأبكم.

.. هربان

هربان كـ خيل وسط الغيطان مفكوك لجامه

ولكن قلبه اتربط، والمُهرة كات هي

جست له نبضه والنفس.. واقف

واقف كـ نخلة بتتشنق هاجم عليها الموت من كل نواحيها.

الريح بتسرق تمرها.. والوحدة كات ليها.

رجعت تفتح عينه من تاني

مالقتش نن القلب مبهج

العتمة ساكنه فـ كل شبر لـ جسمه كـ العادة

ولسه قهوته زيادة..

قامت تزعّق للبشر وبعلو صوتها تقول.. يا سادة !

بس الغريب..

مالقتش حد باصص لها

الكل هربان م الشتا

الكل يشبه للقصيده

أبيات وجع.. وقوافي مش حمل الدموع

يا هل ترى أسبابها ايه لاجل الرجوع ؟!

هل كان يناير الكئيب.. فكرها ببواقي الشتا..؟

لما الولد خبا البكا فـ ضل المطر.

هل كان بجد فـ حضنها

دمع البقا أكبر خطر.

كان إيه جايبها فـ وقتها ؟!

غير بس ضلعه تكسره

كان إيه عجبها فـ منظره..!

فاق الولد.. حرك إيديه

خافت ليبدأ بالبكا فـ قفلت عينيه

ولسه السؤال..

يا هل ترى كات عاوزة إيه.. ؟

هيروين

زي إزازة مكسورة فـ درج داخلي لـ جسمي

مرافقها صور جدي؛

وبعض سجاير الروثمان

لـ يوم ما انا كنت فـ اعدادي

وكورة شراب بإيد اختي

مسافه.. وبعدها إنتي

نسيت وياكي مفتاحه..

نسيت وانا قلبي فـ جناحه مخالب إيدك الدافيه ؛

نسيت كل الحاجات عافية ،

نسيت إسمي ونظارتي فـ وقت إجابتي لـ سؤالك،

نسيت ان الملامح كافية فـ الصورة،

تبين وجعك الدايم

نسيت إني مانيش قايم ولورديتي مفتاحي،

باطير فـ الدنيا وجناحي بينزف لسه من جرحك

مافيش فـ الدنيا شيء سامحك.

.. زي الإزازة

بتشتكي من ريحة الويسكي العجوز

مغشوش بريقها المستعار

زي رغبة سطر مـ الهيروين.. رايد ديار

أو كارته بتسطر طوابع من دموع قلبك برقة

نبض روحَك ف الهوا عمال بيصرخ مـ المشقة

كل خطوة من الوجع بتزيد فـ جسمَك ألف دقة

والغريبه ان الحكاية لسه شايله جدار فـ صورة.. !

كل حاجة وعكسها فـ الدرج رافضين الماسورة

والغريب ان الإزازة لسه واقفه على الغطا..!

لسه من رجة وجعها روحها بتفور فـ الشتا

الكل عريان لـ الدفا..

الشهوة زادت حبتين

إبليس معاشر عقلها وكأنها عايشة فـ روتين

هيروين بياكل عضم درجي اللي اتقفل

مفتاحه نابـها اللي اتـقـطم

من عضها فـ آخر لقي على مرتبه فـ قاع السريــر.

النبض محشور فـ الشفايف

ملعون أبو الوجع اللي خايف من فراقِك وقتها

زي السجاير والحشيش والمرمطه

والاكتفاء بـ الحزن..

أو بعض قطرات الندي على صدرها

كان جلدها أدفي مكان تحت الغطا

كات لسه بترتب ضلوعي ف ضمها

لساها بتعاكس عيوني بـ جسمها

وبـ ريق وجعها المبتسم

ولكني خايف منها..

خايف لـا يظهر ناب أفاعي قلبها

فـ ادمنها زي الويسكي والهيروين

أو تبقي عشق بيـتحرق نيكوتين

زي السجاير لما بتدفن فـ الطين.

LM

كان عندي قيطان وشوية بِلي

كان عندي كمان تسجيل لعبه

كان عندي احلام وحاجات تتحب

وشوية أوراق مكتئبه

كان عندي كتاب حافظ مين غـاب

ومسجل مين صان الوحدة

هل كان فـ ساعتها كانت واحدة

خلتني مريض بالهرمونيكا

" فـ اعزف عليها تهزني جداً "

أو يعني يمكن ضمه بالنيكوتين

كات "L.M" اتمرمغت ف الطين

فـ افتحها الاقي وجعي مش فيها

ولكني بالقي نبضي ف العلبة

الفله دايبه من مكان دوقتي

وريحتها ساكنه ف عضمي بالقوة

هي الوحيدة اللي رضت تلمس شفايفي الميته، وتعطيني انفاسها.

كان قصدي يعني إنها

جست بإيدها المربكه صدري فـ فوقت

فـ مين اللي قال إن السجاير كات مسبب للوفاة

أصل السجاير،

كات مسبب للحياة

كانت مسبب للهدوء والدروشه

والنفس

والخروج مـ النرفزه.

رضيت ترافقني القسا

قلبي اتنسى.

.. عازف كمانجة ف وسط شارع مكتئب

وزع علي السايرين دموع

مين اللي قال ان الوجع مـ الجوع

وحلاوته في قطم الضلوع.

..

كان الوجع

في قصيدة تايهه ف وصف مقصودها

وحسيتها

فـ حبيتها

وفضلت اكمل ف الوجع والقهوة ونسيتها

ورميت قصيدتي تحت بند (الشئ)

ف بعيداً عـ الكلام ف الشئ

الليل ؛ والقهوة، والكرسي، والواحده

بـ سجارة فرت بـتـنـتـهي الوحده

وبتوه في صرخة ناي

ورقصة عود

وبانسي الشاي وبطلب بن مش مظبوط.

.. يهل عليك هلال ليلك

فـ تروي عليه قصص غيرك

تهل عليك بنات ليلك

فـ تبدأ ترص لـ وجعهم كراسي ؛

وتفتح سجايرك وتعزم بـ واحدة،

فـ تعزف كمانجه، وتشرب حشيش

سجايرك وجع في روحك يعيش

كات (L.M)

مرميه خلف الشيش

ونسيتها في التوهه

ولقيتها فـ الزنقة

" واهي طلّعت خنقه "

.....

3 قصايد تحت بند المعلشه

..

الأولى.. هسْ

والتانية.. فاكر إمتى قال معلش

والتالته.. قام صلى وانا برضو لسه ماجتش

«دورتوا ليه على روح فـ كومة قش»

..

الأولى..

هسّ.. طبطبت ليه لما انت مش هتحس

ونهيت قصايدك برضه بـالمعلش..

وبدأت تسرح في الهوا بيها

ما تقوم تلف الفضفضة فـ الدنيا دفّيها

مبسوط لأنك بـ الحياه تعبان ؟!

مبسوط كأنك طير قفص هربان

لخّص لـ روحه سطر فـ قصيدة

ما تطوف حوالين البيوت يمكن تلاقي المعلشه صيده

يمكن تلاقي الدروشه بتموت

وسيجارة بيضا بترقعك كام صوت

أراجوز بيحلف إنه مش مبـسوط

بعد اما رقّص خصرها العريـــــان

واتداري يبكي خلف مية حيـــطة،

كل المـلايــكه بـتـشتهـي الـــزيطة ،

كل الأبـالـسه بـتـشتهي التنـطيـط.

قوم لف يمكن تلقي نفسك جـيت

ولا انت غاوي الرقـص ع الـــسلم

لا قـدرت تـضحك فـــ الـوجـــع

وتـركت قـلبك لـــ الحـياة يـــضـــلم

أراجوز في ديل السما مشنوق بيتألم

شافه البكا ع الأرض

دمّع وراح سَلّم.

التانية..

ساكت ولسه بتفتكر..

فنجان القهوة اما بيـزعل بيتّقل بُنّه دموع جواه

فـ تسيبه يمكن يتدلق

أو يبقى سندك و الطريق يحلى.

فـ تقوم تلف الفضفضة في سيجارة وتدخّن سكوت

وتسك باب المعلشه وتقول لكل الناس :

- أنا لسه قلبي فـ الوجع مبسوط

أنا لسه عيل مهما صرت كبير

محتاج أسيبكم في الحياة

واملك جناح

فـ ابدأ اطير.

بتدقوا ليه في القلب كوم مسامير..؟

مانا كنت وسط الحزن دايما بابتسم.

واجري اترسم ضحكاية عـ الوش البشوش.

انا كنت منبوذ.. مش حظُوظ

منبوذ فـ وسط بُكـاكوا جداً فـ اتخنقت.

وداريت في ضحكي ، لما بدءت عينكوا تنزل بـ المطر

انا كنت بارقص في الوجع مهما التقيت بكتير خطر

ولا عمري مرة تركّت واحد منكم

ما انا كنت عيل.. بس كان بيحبكم

..

التالته..

الكل قام صلى..

وانا لسه ما صليت

شيخ الوجع فـ البيت

خلص وراح سلم

وانا لسه باتألم

من روح حضنها الأرض

دين الوجع كان فرض

وانا لسه بيه كافر

يا اللي انت بتعافر

شيش الحياة مسكوك

وانت البعيد غافل ،

غافل عن الطبطبه ، والتوهة ، والمعلش

يا اللي انت بتعافر

كل اللي حبك غش.

جاموسة عُشر

الكادر زووم على منطقة تشبه لـ أرض النيل

حدثين بيسابقوا بعض على مين يشد الانتباه أكتر

الحدث الأول..

«رفسه من جموسة عُشر لـ شيخ عرب

علشان حلب نهد البقر من غير ما يعطيهم علف «

الحدث التاني..

حلب

«بنتي الصغيرة اللي بكّت من كتر ضرب اخواتها فيا

جريت فـ حضني وصابـها بعض الضرب منهم»

شيخ العرب زعق : كل البقر ملكي.

ردّت عليه العُشر : بس الحليب ملكي.

..

صرخت حلب وسط الرصاص :

- ازاي يا ابويا بتنتصر رغم انهم كارهين ترابة ارضنا

ردّيت انا :

- يا بنيّتي.. الرب إختارني هنا

وانا كنت أول قبله انا

بس الولاد نكروا الجميل.

..

شيخ العرب خرّج سواطه وقام بجلد العُشر

كل البقر خافوا الا الجموسه العُشر..

..

قالوا العرب يا قدس :

- ما كفاية تمثيل الوجع وتسلّمي

ردّيت انا :

- اصل اللي جابكم من زنا فرّط فـ أجسادكم،

مالكوش مثيل فـ البكا.. ولا عمري هاصفلــكم

..

فضلت جموستي العُشر.. وسط البقر واقفه

رغم السواط.. صامدة..

رغم الخذل مـ البقر.. قفلت رجولها البكر

صابها الخلل بكيّت

ضحكوا ووسط الضحك.. نزّل عيونهم دم.

..

«بنتي حلب وسط العرب ماداقتش غير الدم»

..

الكادر زووم على مدينة النور

مشهد خلى العرب يبكوا

توحيد صفوف الإنسانية

فـ نفوس بلاد العهر

الكل راح صلى

والقبلة كات إيفل

نسيوا صلاة الظهر..

القهر كان منا لما تركنا الأرض فـ فلسطين

كل الرجال ماتوا في معركة حطين..

الكل قام صلي لكن الصلاة لـ الدين

القبلّة كات بيتكم

بس انتوا مش فاهمين

القبلة لـ يناير

القبلة فـ فلسطين

يا اخويا يا عربي.. مافيناش صلاح الدين

زعلوا العرب جداً.. قاموا غيروا البروفايل

الثورة في يناير والمادنه في الأقصى ونفوسنا مكسورة

حلبوا الجاموسه العُشر.. فـ بكينا فـ الصورة.

خمس حقايق عن إبليس

النَص ده اقرب لـ المصداقية اللي مش موجودة فـ قصايدي

(1)

أنا

أو المنبوذ

وسط كوم من المهمشين م الحب والشعر القبيح

مرمي علي طرف الطريق

ومنعني م التسبيح

بارقص وأغني.. واتسطل م القهوة باعجوبة

واضحك واعيط فـي البنات لو حتى بصعوبة؛

بليغ فـ شرح الشعر والتصوير،

وتملي باحضن فـ البشر لو حتي عكس السير،

باعرف أعوم فـ البحر جدا

رغم ان البحر كاره يعوم فيا.

يا أيها القارئ..

الشعر مش لـ الشعرا أوليا

الشعر خارج منها هي

حاضن لـ ضلع تايه فـ الطريق

وحدي بدندن فـ الوجع

والوحدة كات ليا الصديق.

..

(2)

أبويا

ابوالعنين

ماورثتش غير

(شكله ؛

والتريقة علي إسمه)

علي ما اعتقد ان مش ذنبه أو ذنبي

انى اتخلق بعينين

واقدر اشوف بني ادمين مش فاهمين

إني بضحك رغم حزني منهم

كوني مانيش من دمهم

خلاني ارقص علي سطح أتوبيس لـ الصعيد

وابدأ أغني من جديد

فـ يزعقوا الركاب

علشان صوتي مش بيشبه فضل شاكر أو منير

بس الغريبة ان فيه واحد واقف بعيد مبسوط

فـ اقعد أعيد؛ وأعيد، وأعيد

سنتين من الشعر المُقفي، بيدس وزنه فـ جرحي ويزيد

علشان كدة قررت اكتب نَص «نـــــثر»

(3)

الشعر..

وحدي بادوّر ع الشمول

فـ قصيدة تقدر تحترم الفُرقه فـ الغربة

اشعاري دي متنجنيش حتى من عذابي في التربة

تايه فـ طواحين البلد

طالب مدد من كل أصحاب العقول

ما اقدرش ازعق أو أقول :

- بغير ع الشعر م الشعرا.

علشان كدة مفتاحي دايماً روحه بتتزنق فـ الأوكــره.

..

(4)

هي..

بـمد إيدي لـ السما

واسحب سحابة خــصرها

قلبي بيرقص جـــــــنبها

فـ تزقني.

واقف على طرف القصيدة

وريقها غاوي يا حبيبتي يرجني ويهزني ويشدني.

مش هقول :

- باشتهي القاكي صدفه فـ المنام

فـ بخاف أوام

لـ الملح عينيكي وتوجعيني.

مش هقول في أخر كل ليلة :

- بافتكرك فـ بتوحشيني

مش هاقول:

- إيديا لما بتيجي ع العلامات

اللي الصحاب والأهل والقدر نسيوها فوق جسمي

بافتكر معني الفراق

فـ اجري واحضنك بغباء فـ تزودي همي

أنا..

أنا معرفش ايه السبب فـ كتابتي هذا النَص من دمي.

..

(5)

إنتَ

أو.. المحبوب وسط كوم من الشعرا الصنايعية

النص ده مش ليك

النص ده هدية

وحدي بلف فـ كل أرجاء السما غيّة

حابب أنزل م الفسيخ شربات

حابب أبكّي الذات علي تركها لـإيدي

كل البنات حبتك

فـ اشمعنا دي بالذات

بتمشي فـ وريدي.

« النص ده

مافيهوش أي مصداقية

م اللي مش موجودة فـ قصايدي «

..

أنا

أو.. المحبوب

وسط كوم من المهمشين م الحب والشعر القبيح

محطوط علي طرف الطريق

ومنعني برضو م التسبيح.

«مش أبليس أوي»

محتاج اسيب الدنيا لو ثانية ؛

واخرج بعيد عن حد هذا الكون،

أطرُف عيون السما واكسر دراع الريح ؛

أبنيلي قصر يساعني انا وانتي ،

واسحب كمان يعزف لنا ألحان بليغ حمدي.

كان إيه حصل لو إن هذا الكون

مفهوش شيطان غيري

وملاك بيسندلك صراطي تعدي فوقه وتحضنيني بكل شوق

أو سرب نورس يسحب العتمه فـ سمايا

ويزق نورك فـ السحاب

تفتح عينيكي لـ دمعُه باب

فـ ينز فـ المطره بـ هدوء

كان إيه هيحصل يعني "لو قلبك فـ وقت الحزن أذن للشروق"

.. نـطلع لـ فوق..

نمسح دموع الشمس فـ غنايا

ننقش ع جدار المعابد فصل يشبه لـ الشتا

ونخلي كل شهورنا فـ يناير

أهو يعني يمكن تتمحي منه الكئابة.

نقعد نساير بعضنا على مين يضم التاني بغشامه

واعدي بيكي ألف دوامه

ياما نفسي كان نفسي

لو روحي تحضن رقصها ياما

واهز جدران السما بـزعيق جروحي

إيه اللي جابــِك يوم هنا

ما انا قولتلِك وسط الوجع فـ السكه ما تروحي.

أنا كنت بيكي فـ الحياة عيل

و «مش إبليس أوي»

كان نفسه يعني فـ يوم يدور بيكي كما الدراويش

ويمد كفه لحد رجلك، تطلعي على طرف نبضات الهوا

كان إيه هيحصل لو سابونا فـ حزننا نرقص سوا

كان يمكن اقدر وقتها..

أترك دموعك وسط جفني ترطبه من كتر دخان السجاير

واقدر أحايل عجزي فـ الرِجل الشمال

يمكن تطاوع نطّنا ومتتـّنيش

"مش عاوز احس بعجز الكون فـ طلبها الساذج : خبيني"

مش عاوز احس بضعف حبيبتي

ولا خوفي وخيبتي وقلة حيلتي

أو يهدموا معبدي فوق راسي

مش عاوزِك تبقي ساعتها جواري

فـ أشوفك وانتي بتنداسي

نظراتهم بايخة قصاد موتنا

بتقطعوا ليه فـ نواح صوتنا

من كتر جحودكم بــ جراحي

أهلك وعياطك وصراخي

بـيكابروا تملي فـ وش الكون

ولا شاغل بالْهم أي ملاك

بينادي عليا بصوت مكسور

إنها فـ الآخره بتستناك

وبتكتم كسرى بحفنة نور

وتحول غولي لـ طير شبهِك

محتاجله جناح وهيقلب حور.

مش قادر اقول :

- إني من غيرك روح تايهه

وشيطان مطرود من قلب الدار

وجدار أحلامه بينهار.

بيـنادي عليه إبليس فـ النار

وبيضحك خِلْساً على خوفه.

مش ذنبه إنه مش سوى

وبإني مش إبليس أوي

وبإني غار.. مملكـش غير حبك

وبإني عايز بس اكمل دنيتي جنبك

وتكوني أم عيالي فـ الجنه

كان نفسي اتمني إني أسيب الدنيا لو ثانيه

واخرج بعيد عن حد هذا الكون

واطرُف عيون السما واكسر دراع الريح

وابنيلنا قصر يساعنا انا وانتي

واسحب ملاك من ع الصراط يعزف لنا ألحان بليغ حمدي

كان إيه هيحصل يعني بس

لو إن هذا الكون

قرر يكون إنتي.

فهرس القصائد

إهداء إلى 5

العزف 7

رحيل 20

مشهد فـ قطر 6 سريع 34

إسكندرية 44

قرّبْ من التفاصيل 51

سبع مراحل للحياة من وجهة نظر حشاش 56

القهوة 68

بنت و ولد 74

كافيه 80

كات عاوزه ايه ؟! 86

هيروين 90

LM 94

3 قصايد تحت بند المعلشه 99

جاموسة عُشر 105

خمس حقايق عن إبليس 110

مش أبليس أوي 118

فهرس القصائد 125